الكتاب المفصل في لغة الجسد

5

الفصل الخامس

الاختلافات الثقافية

كيف يفسر الشخص البريطانى، والألمانى، والأمريكي هذه الإشارة بالصورة

تخيل هذا المشهد - أنت تتجول فى منزل للنظر فى إمكانية شرائه، وقمت بفتح باب الحمام ، فتفاجئت برؤية امرأة تجلس عارية في حوض الاستحمام، فما هى توقعاتك لرد فعل تلك المرأة التى تفاجئت بوجودك أمامها ؟ المرأة البريطانية أو الأمريكية ستغطي صدرها بيد واحدة والمنطقة الحساسة فى جسدها باليد الأخرى، في حين أن المرأة السويدية ستغطي فقط أعضاءها التناسلية . ومن شأن المرأة المسلمة أن تقوم بتغطية وجهها فى هذا الموقف ، والمرأة من سومطرة ستغطي ركبتيها ، أما المرأة من جزر ساموا فهى سوف تقوم بتغطية سرتها فقط .

كنا نتناول البيتزا فى ذلك الوقت

ونحن نكتب هذا الفصل، كنا في البندقية، بإيطاليا نتحدث في مؤتمر حول الاختلافات الثقافية وإذا لم نكن قد قمنا بالسفر لإيطاليا من قبل أبدا، لشعرنا بالصدمة مما رأيناه هناك. فجميع الحضارات بها طريق سير للمشاه على رصيف يكون على نفس الجانب من الطريق الذى تقود فيه سيارتك. وهذا يعني أنك إذا كنت بريطانيا أوأستراليا، أوجنوب أفريقيا أو نيوزيلنديا، فعليك أن تقود سيارتك وأن تسير إلى اليسار دوما. والنتيجة هي أنك ستجد أن الإيطاليين يصطدمون بك باستمرار وأنت تمشي على الرصيف لأنه جرت العادة أن يتم تفادى الأشخاص بأخذ خطوة إلى اليسار ، ولكن الإيطاليين يتفادون الشخص أمامهم بخطوة على اليمين، وبما أنكما ستكونان على نفس الجانب، فيحدث الاصطدام . ويمثل ارتداء نظارات الشمس في البلدان الأجنبية السبب الأكبر فى الاصطدام على رصيف المشاه ،لأن النظارات تحجب رؤيتك لعين الشخص الآخر، وبالتالى لن تعرف إلى أين ينظر أو يتجه. ولكن الاصطدام بين المشاة لا يزال يعد وسيلة جديدة ومثيرة للاهتمام للتعرف على أشخاص جدد.

وكنت أيضا لتصاب بالذهول عندما تقوم بمصافحة أحد الإيطاليين لتقول له وداعا ، ولكن بدلا من أن يصافحك، ستحصل على قبلة على كلا وجنتيك.

«بينما كنت أغادر إيطاليا، قبلني رجل إيطالي على الخدين وكنت أربط حذائي في ذلك الوقت.»

الممثل وكاتب السيناريو الأمريكي «وودي آلن WOODY ALLEN »

وعندما تتحدث مع الايطاليين المحليين، فسيبدو لك أنهم يقفون داخل المساحة أو الحيز الشخصي الخاص بك، ويقومون بجذبك والإمساك بك بشكل مستمر ، ويتحدثون ناظرين إليك من الأعلى ، يصرخون في واقع الأمر، وهم يبدون غاضبين من كل شيء. ولكن هذه الأمور جزء طبيعي وعادي في الاتصالات الإيطالية اليومية . لذلك ، فليس كل الأشياء في جميع الثقافات تعني نفس الشيء.

القيام بالتجربة الثقافية

والآن، ماهو مدى معرفتك بالاختلافات الثقافية في لغة الجسد؟ جرب هذه العملية، قم برفع يدك التي تستخدمها بشكل رئيسي لتشكل «الرقم خمسة» بأصابعك ، قم بذلك الآن. و الآن غير ذلك إلى الرقم اثنين. إذا كنت تنتمي إلى الحضارة الأنجلوسكسونية ، فهناك احتمال بنسبة ٩٦ ٪ أنك ستقوم بتشكيل الرقم اثنين مستخدما إصبعي الوسطى والسبابة. وإذا كنت أوروبيا ، فهناك احتمالية بنسبة ٩٤ أنك ستقوم بتشكيل الرقم اثنين مستخدما إصبعي الإبهام والسبابة. فالأوروبيون يقومون بالعد من الرقم واحد على إصبع الإبهام، ثم الرقم اثنين برفع إصبع السبابة، وثلاثة برفع الإصبع الأوسط، وهلم جرا.

أما الأنجلوساكسون ، فهم يرفعون إصبع السبابة أولا للإشارة إلى الرقم واحد ، ثم برفع الإصبع الأوسط انتهاء بالرقم خمسة على الإبهام.

والآن أنظر لإشارات اليد التالية ، وقم باستنتاج المعاني التي يمكن أن تشير إليها كل واحدة من تلك الإشارات . ولكل إجابة صحيحة تقوم بها ، سجل لنفسك نقطة واحدة ، وقم بخصم نقطة لكل إجابة تقوم بها لا تكون صحيحة. وسيتم سرد الإجابات الصحيحة بعد ذلك في أسفل الصفحة.

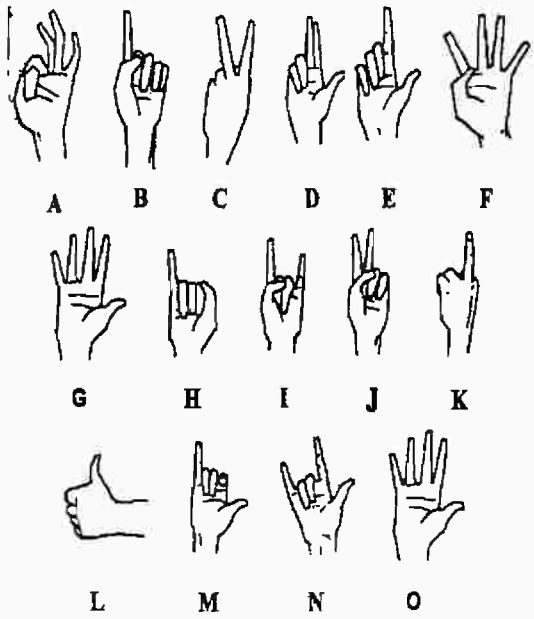

◆ الشكل A

فى أوروبا وشمال أمريكا :

تعنى « أو كيه OK» أو (جيد).

وفى منطقة البحر الأبيض المتوسط، وروسيا، والبرازيل، وتركيا لها المعانى التالية:

إشارة تدل على الإهانة الجنسية؛ رجل مثلي الجنس.

فى تونس، فرنسا، بلجيكا تعني:

صفر، عديم القيمة.

فى اليابان تعنى : نقود، عملات.

◆ الشكل B

فى الدول الغربية يعني: واحد، معذرة، الله على ما أقول شهيد، لا (للأطفال)

الشكل C

فى بريطانيا، أستراليا ونيوزيلندا، ومالطة تعني عليك اللعنة .

فى الولايات المتحدة تعني :الرقم اثنين

فى المانيا تعني : النصر

فى فرنسا تعني: السلام

فى روما القديمة تعني: يوليوس قيصر يطلب خمسة من البيرة.

◆ الشكل D

فى أوروبا: الرقم ثلاثة

فى الدول الكاثوليكية يعنى: مباركة

◆ الشكل E

أوروبا يعني الرقم اثنين

فى بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا يعني: الرقم واحد

فى الولايات المتحدة الأمريكية : مناداة الجرسون!

فى اليابان : إهانة

◆ الشكل F

فى الدول الغربية: الرقم أربعة

فى اليابان : إهانة

◆ الشكل G

فى الدول الغربية: الرقم خمسة

فى أى مكان فى العالم: قف !

فى اليونان وتركيا: اذهب إلى الجحيم!

◆ الشكل H

فى منطقة البحر المتوسط: قضيبك صغير

فى جزر بالي: سيئ

فى اليابان: امرأة

فى جنوب أمريكا: نحيف

فى فرنسا: لا يمكنك أن تخدعنى

◆ الشكل I

فى منطقة البحر المتوسط: زوجتك غير مخلصة لك

مالطا وإيطاليا: حماية من الإصابة بعين الحسود (عندما يشار بها إلى عين شخص)

جنوب أمريكا: حماية من سوء الحظ (مع الدوران بتلك الأصابع)

الولايات المتحدة: شعار جامعه تكساس، شعار فريق « لونجهورن» لكرة القدم

ب تكساس أيضا.

❖ الشكل J

فى اليونان: اذهب إلى الجحيم

فى الغرب: الرقم اثنين

❖ الشكل K

فى روما القديمة: عليك اللعنة!

فى الولايات المتحدة: اجلس على هذا – وتلفظ بحماقات

❖ الشكل L

أستراليا: اجلس على هذا! شخص غبي

فى شتى أنحاء العالم: جيد، أو كيه

فى اليونان: عليك اللعنة!

فى اليابان: رجل، الرقم خمسة

❖ الشكل M

فى هاواى: ركوب الأمواج

فى هولندا: هل تريد مشروبا؟

❖ الشكل N

فى الولايات المتحدة: أنا أحبك

❖ الشكل O

فى الغرب: الرقم عشرة ، أنا أستسلم

فى اليونان: عليك اللعنة – مرتين!

بشكل منتشر حول العالم: أنا أقول الحقيقة

كيف كانت إجاباتك؟

أكثر من ٣٠ نقطة : توصف بأنك مسافر مطلع، و شخص منفتح وذو فكر واسع ، وشخص يمكنه التلاءم مع الجميع بغض النظر عن جنسياتهم وبلدانهم.

من٣٠ - ١٥ نقطة : لديك شعورا يغلب عليك بأن الآخرين يتصرفون بشكل مختلف معك، وبقليل من التدريب ، يمكنك تحسين الفهم الذى لديك حاليا.

١٥ نقطة أو أقل : توصف بأنك تعتقد أن الجميع يفكرون بنفس طريقتك تماما. ولا يجب أن يتم إصدار جواز سفر لك أو حتى أن يسمح لك بالخروج من المنزل. فلديك فهم ساذج عن كون بقية العالم مختلفين عنك ، وتعتقد أن المواقيت ، وفصول السنة هى واحدة ومتماثلة فى جميع أنحاء العالم. وربما كنت أمريكيا.

لماذا نصبح جميعا أمريكيين

نظرا للانتشار الواسع للتلفزيون والأفلام الأمريكية، فالأجيال الشابة من جميع الثقافات يعملون على تطوير شكل عام للغة الحسد المستمد من أمريكا الشمالية. على سبيل المثال، فالاستراليون من الستينيات سوف يترجمون رفع الإصبع الذى يقوم به البريطانيون على أنه إهانة، في حين أن الشباب الاسترالي أكثر ميلا لقراءته كرقم اثنين، وسوف يترجمون رفع الإصبع الوسطى على الطريقة الأمريكية على إنه يمثل شكلا رئيسيا من أشكال توجيه «الإهانة».

ومعظم الدول الآن تتعرف على الإشارة الحلقية بالأصابع(OK) على أنها «موافق»، حتى لو لم تكن مستخدمة لديهم كتقليدا محليا.

الأطفال الصغار في كل بلد من الذين يشاهدون التلفزيون الآن يرتدون قبعات البيسبول إلى الوراء ويصرخون (هاستا لا فيستا بيبي (Hasta la vista، baby ، حتى لو كان لا يفهمون الأسبانية (وهى كلمة تعني وداعا ياحبيبتي).

«التلفزيون الأمريكي هو السبب الرئيسي فى اختفاء الاختلافات الثقافية للغة الجسد.»

إن كلمة « توالیت» تختفي أيضا ببطء من اللغة الانجليزية لأن سكان أمريكا الشمالية، الذين هم رواد فى قطع الأخشاب، يخشون من نطق هذه الكلمة. فالشخص من أمريكا الشمالية سوف يسأل عن هذا المكان ويسميه « غرفة الاستحمام Bathroom»، وهى كلمة تعنى المكان الذى به حوض للاستحمام في أجزاء كثيرة من أوروبا أو يسألون عن الحمام باستخدام كلمة (بيت الراحة أو Rest Room)، لذلك يتم أخذهم إلى حيث توجد استراحة بها مقاعد للاسترخاء بدلا من الحمام نتيجة لسوء الفهم للكلمة، وفى إنجلترا ،هناك مايسمى (بغرفة المساحيق أو Powder room) والتى تحتوي على مرآة ومغسلة، وهى مخصصة للفتيات الصغيرات ، كما أن تلك الاستراحات تتواجد على الطرق السريعة في أوروبا. والأمريكي الشمالي الذي يسأل إلى (الاغتسال) مستخدما كلمة (ووش أب Wash up) ، فمن المرجح أن يتم اقتياده بكل سرور إلى المطبخ، ويتم إعطاءه فوطة صغيرة ، ودعوته لغسل الأطباق.

الأسس الثقافية هى تقريبا نفسها فى كل مكان:

كما نوقش في الفصل ٣، فتعبيرات الوجه والابتسامات لها نفس المعاني عند الناس في كل مكان تقريبا. وأوضح (بول إيكمان (Paul Ekman من جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو من خلال صور تعبر عن مشاعر السعادة والغضب والخوف والحزن والاشمئزاز والمفاجأة للناس في ٢١ ثقافة مختلفة، ووجد أنه في كل

حالة من حالات المشاعر المذكورة، كان هناك اتفاق من الغالبية العظمى في كل بلد حول الصور التى تظهر السعادة والحزن والاشمئزاز.

وكان هناك اتفاق من سكان ٢٠ دولة من أصل ٢١ دولة بشأن تعبيرات المفاجأة أو الدهشة، واتفق ١٩ من أصل ٢١ دولة على تعبيرات الخوف، أما بالنسبة لتعبيرات الغضب فقد اتفقت فيها ١٨ دولة من أصل ال ٢١ دولة موضوع الدراسة. ومن أهم الفروقات الثقافية التي وجدت كانت فى اليابان، حيث تم وصف الصور المعبرة عن الخوف بأنها تعبر عن الدهشة.

وذهب « إيكمان» أيضا إلى غينيا الجديدة لدراسة ثقافة القبائل الجنوبية والناس من قبيلة تسمى داني من مقاطعة إيريان الغربية والذين كانوا معزولين عن بقية العالم. وسجل نفس النتائج، والاستثناء الوحيد كان مثلما حدث مع اليابانيين، فهذه الثقافات لا يمكن أن تميز الخوف من الدهشة.

ثم قام بتصوير هؤلاء الناس من العصر الحجري وهم يظهرون التعبيرات نفسها ومن ثم قام بعرضها على الأمريكيين الذين حددوها جميعا بشكل صحيح، مما يثبت أن معاني الإبتسام وتعابير الوجه هى عالمية.

وقد تجلى أيضا حقيقة أن التعبيرات فطرية في البشر من قبل الدكتورة) ليندا كامراس Dr Linda Camras) من جامعة دي بول في شيكاغو. وقالت إنها قامت بقياس استجابات الوجه لأطفال رضع يابانيين وأمريكيين باستخدام أسلوب قياس يسمى «نظام ترميز حركة الوجه» (اوستر – روزنشتاين Oster&Rosenstein عام١٩٩١).

و يمكن للباحثين من خلال هذا النظام ، من تسجيل وفصل تعبيرات الوجه للأطفال الرضع ، ووجد الباحثون أن الرضع اليابانيين والأمريكيين على حد سواء قاموا بعرض وإظهار نفس التعابير العاطفية بالضبط .

وحتى الآن في هذا الكتاب ، فقد ركزنا على لغة الجسد التي هى شائعة عموما في معظم أنحاء العالم. أكبر الاختلافات الثقافية موجودة أساسا في ما يتعلق بالحيز الشخصى، والتواصل البصري، وتواتر اللمس والإيماءات التى تنطوى على إهانة. ومن أكثر المناطق التي لديها عدد من الإشارات المحلية المختلفة هى الدول العربية، وأجزاء من آسيا واليابان. وبما أن فهم الاختلافات الثقافية واسع جدا وهو موضوع لا يمكن أن نسرده في فصل واحد من هذا الكتاب، لذلك نحن سوف نتمسك بالأمور الأساسية التي من المحتمل أن تراها في الخارج.

إذا قام رجل سعودى بالإمساك بيد رجل آخر فى الطريق العام، فهذا يشير إلى الاحترام المتبادل بين هذين الشخصين، ولكن لا تجرب أن تفعل ذلك وأنت فى أستراليا، تكساس، ليفربول، أو إنكلترا

الاختلافات فى التحية

الاختلافات فى المصافحة يمكن أن تجعل بعض اللقاءات محرجة أو أن تؤدى لمواقف مضحكة بين الحضارات المختلفة. فالبريطانيون والإستراليون، والنيوزيلنديون والألمان والأمريكيون عادة مايشدون على يدك عند بداية الاجتماع، ومرة أخرى عند المغادرة. ومعظم الثقافات الأوروبية يصافحون بعضهم عدة مرات فى اليوم الواحد، وقد لاحظنا بعض الفرنسيين وهم يقومون بالمصافحات لمدة إجمالية تصل إلى ٣٠ دقيقة يوميا. أما الهنود والآسيويون والثقافات العربية، فقد يستمرون فى الإمساك بيدك حتى بعد انتهاء المصافحة. الألمان والفرنسيون يقومون بهز يدك عند المصافحة لمرة واحدة أو اثنتين يليها الإمساك بيدك لوقت قصير، فى حين أن البريطانيين يقومون بهز يدك من ٣ - ٥ مرات مقارنة مع الأمريكيين الذين يقومون بهز يدك من ٥ إلى ٧ هزات.

وهذا يكون مثيراً للمضحك خاصة فى المؤتمرات الدولية عندما تتصافح مجموعات مختلفة من المندوبين الذين يصابوا جميعا بالدهشة من المصافحات الأخرى. فشتان بين مصافحة الأمريكيين الذين يصافحون بعدد كبير من الهزات لليد، والألمان، الذين يهزون اليد لمرة واحدة. فالبنسبة للألمان، يظهر الأمريكيون بمظهر من يقوم باستخدام منفاخ لملأ سرير بالهواء.

عندما يتعلق الأمر بالتحية بقبلة على الخد، نجد أن الدول الاسكندنافية

يكتفون بقبلة واحدة، ويفضل غالبية الفرنسيين قبلتان، في حين أن الهولنديين والبلجيكيين والعرب يفضلون القبلة الثلاثية. وتكون هناك حالة من الارتباك باستمرار بين الاستراليين والنيوزيلنديين والأمريكيين حول تحية بعضهم بالقبلات ، فقد ترتطم أنوفهم ببعض وهم يحاولون تلمس طريقهم من خد إلى آخر. ويتجنب البريطانيون التقبيل عندما تكون راجعا للخلف ، أو سيقدمون مفاجأة لك من خلال قبلة أوروبية مزدوجة على خديك. وفي كتابه (نظرة من مؤتمر القمة) ، يروي السير أدموند هيلاري Sir Edmond Hillary ، أنه وعند وصوله إلى قمه جبل إيفيرست، قام بمقابلة (شيربا تينزينج نورجاي (Sherpa Tenzing Norgay وقام بمصافحته بالطريقة التقليدية البريطانية، كمصافحة لتهنئته. ولكن تينزينج قفز إلى الأمام واحتضنه وقبله - وهى التحية المميزة لسكان التبت.

عندما تتصادم ثقافة ما ....بثقافة أخرى

عندما يتحدث الايطاليون فهم يبقون أيديهم مرتفعة للأعلى كوسيلة للإمساك بمبادرة الكلام فى المحادثات فأثناء محادثتك لأحد الإيطاليين تلاحظ أنه سيقوم بلمس ذراعك بشكل ودى ، وماهى إلا وسيلة لمنع المستمع من رفع يديه وأخذ الكلمة منه. ولمقاطعة حديث أحد الإيطاليين، فإنه يتوجب عليك الإمساك بيديه في الهواء وإنزالها للأسفل. وعلى سبيل المقارنة فالألمان والبريطانيون يبدون كما لو كانوا مشلولين تماما ومتهيبين عندما يحاولون التحدث مع الإيطاليين ، أما الفرنسيين ، فنادرا ما يحصلون على فرصة أساسا للتحدث مع الأشخاص الإيطاليين. فالفرنسيون يستخدمون اليدين فقط عندما يتحدثون، والإيطاليون يستخدمون كامل الذراع والجسم فى محادثاتهم، في حين أن البريطانيين والألمان يقفون وقفة مشدودة أو ما يطلق عليها وقفة « انتباه».

عندما يتعلق الأمر بممارسة الأعمال التجارية الدولية ، وارتداء الملابس الأنيقة، ووضع سابق أعمال ممتازة وتقديم العروض الجيدة ، كلها أمور يمكن أن تذهب أدراج الرياح بسبب إحدى اللفتات الصغيرة، وتؤدى فى النهاية إلى فشل الصفقة برمتها. ولقد قمنا ببحث في ٤٢ من البلدان ، وأوضحت نتائج تلك الدراسة أن الأمريكيين الشماليين هم أقل الناس من حيث الحساسية الثقافية، ويأتى البريطانيون في المرتبة الثانية التى تليها.

ونظرا لأن ٨٦ ٪ من الأمريكيين الشماليين لا يملكون جوازات سفر، فيترتب على ذلك أنهم سيكونون أكثر الناس جهلا بعادات لغة الجسد عالميا. وحتى جورج دبليو بوش الذى تقدم بطلب للحصول على جواز سفر بعد أن أصبح رئيسا للولايات المتحدة حتى يتمكن من السفر إلى الخارج. وبالمقابل ، نجد أن البريطانيين يحبون

السفر وعلى نطاق واسع، ولكنهم يفضلون أن يقوم الجميع من حولهم باستخدام إشارات الجسد البريطانية، وأن يتحدثوا الإنجليزية ويقدمون لهم السمك وشرائح البطاطس.

معظم الثقافات الأجنبية لا تتوقع منك أن تتعلم لغتهم ،ولكنهم يكونون معجبين للغاية بالمسافر الذي كرس بعض من الوقت لمعرفة واستخدام لغة الجسد المحلية للبلد التى يزورها. فهذا يوصل لهم رسالة مفادها احترام ثقافتهم.

الشفاه العلوية المزمومة للإنجليز:

تتعلق هذه الإشارة بجعل الشفاه « مزمومة » وذلك للسيطرة على تعبيرات الوجه والمشاعر بحيث يتم تقليلها بقدر الإمكان من الظهور للعيان . بهذه الطريقة يمكن للإنكليز إعطاء الانطباع بأنهم في أعلى حالات السيطرة على مشاعرهم. فعندما قام كل من الأمراء) فيليب) و (تشارلز) و (وليام) و(هاري) بالسير وراء نعش الأميرة (ديانا) في عام ١٩٩٧ ، فهم جميعا رسموا على وجوههم هذا التعبير بزم الشفاه العلوية، أما بالنسبة للكثيرين في العالم من غير البريطانيين،فقد ترجموا تلك الإشارة بفقدان مشاعرهم حول وفاة ديانا.

وكان هنري الثامن مشهورا برسم هذا التعبير المزموم لشفتيه، وكان لديه فم صغير وعندما يقوم بشد شفته العليا لرسم بورتريه له ، كان فمه يبدو أكثر صغرا. وادت هذه العادة إلى أن تكون هذه الإشارة بفم صغير هى الإشارة السائدة بين الإنكليز فى القرن السادس عشر، حيث كان لها مدلول يعبر عن رفعة الشأن. إن زم الشفتين هو تعبيرما يزال مستخدما اليوم من قبل الشعب الإنجليزي عندما يشعرون أنهم يتعرضون للترهيب من قبل أناس أدنى فى المنزلة، وغالبا ما يصاحب هذه اللفتة البريشة بالعين.

جعل هنري الثامن من هذه اللفتة إشارة عالية الشعبية تدلل على رفعة الشأن ، وذلك بسبب فمه الصغير والعديد من البريطانيين والأمريكيين المعاصرين لا يزالون

يستخدمونها.

اليابانيون

إن المنطقة الوحيدة التي ليس بها مصافحات، أو تقبيل أوعناق هى اليابان، حيث يعتبر اليابانيون هذه النوعية من الاتصال الجسدي - غير مهذبة. وينحني الشعب الياباني عند اجتماعهم بك لأول مرة ، فالشخص الأرفع شأنا ينحني بشكل أقل ، أما الشخص الأقل شأنا فهو ينحني أكثر. وفي الاجتماع الأول ، يتم تبادل بطاقات العمل ، لمعرفة منزلة الشخص وأهميته ، وبالتالي يتم الانحناء له بالشكل الذى يناسب قدره ومنزلته.

في اليابان ، تأكد من أن حذائك طاهرا نظيفا وبحالة جيدة. ففي كل مرة ينحني لك اليابانيون، سوف يتفقدونه».

إن الاستماع إلى شخص على الطريقة اليابانية ما ينطوي على الابتسام المتكرر له مع الإيماء بالرأس، مصاحبا لإصدار بعض الأصوات المهذبة، وهو أمر ليس له مثيل يوازيه في اللغات الأخرى. والفكرة هي أن يشجعك على الاستمرار في الحديث ولكن كثيرا ما يساء تفسير هذا من قبل الغربيين ،والأوروبيين ويفهمونه على أنه اتفاق. فالإيماء بالرأس يعتبر تقريبا إشارة عالمية تعني «نعم»، باستثناء الشعب البلغارى الذين يستخدمون هذه اللفتة، للدلالة على «لا» أو عدم الموافقة، واليابانيون يستخدمونها لإظهار الأدب والاحترام لك فقط. فإذا قلت شيئا لأحد اليابانيين وكان لا يتفق معك فيه، فانه سيستمر فى قول كلمة (نعم) - أو كلمة هاي Hai باليابانية (لمجرد تشجيعك على الاستمرار فى حديثك. » إن (نعم) باليابانية عادة ما تعني(نعم، لقد سمعتك) وليس(نعم، أنا أتفق معك). على سبيل المثال ،إذا قلت لشخص ياباني أنت توافق، أليس كذلك؟ فانه سوف يومئ برأسه ويقول «نعم» على الرغم من أنه قد لا يوافق على ذلك. ففي سياق اللغة اليابانية، فهذا يعني (نعم، أنت على صواب – أنا لا أوافق).

فاليابانيون مهتمون بأمور تعمل على حفظ ماء الوجه ، ووضع مجموعة من القواعد لمنع سير الأمور بشكل خاطئ ، لذلك فعليك أن تتجنب قول كلمه (لا) أمامهم، أو أن تقوم بطرح أسئلة يكون الجواب عليها بالرفض أى كلمة (لا). ويكون اليابانيون أقرب لقول كلمة لا ، باستخدامهم لجملة مثل (إنه من الصعب جدا) ، وكذلك لو سمعت أحد اليابانيين يقول (سوف أقوم بدراسة الأمر بإيجابية)، فهو يعني في حقيقة الأمر، (دعنا ننسى كل شيء والعودة إلى المنزل).

«أيها الخنزير القذر المقرف ! » - تمخط الأنف

يقوم الأوروبيون والغربيون بالتمخط في منديل لليد أو المناديل الورقية في حين أن

الآسيويين و اليابانيين يبصقون أو يطلقون أصواتا كالشخير. وكلا النوعين من الناس ينظر لسلوك الآخر على أنه مثير للاشمئزاز. وهذه الفروقات الثقافية الكبيرة هى نتيجة مباشرة للسرعة التى كان ينتشر بها مرض السل في القرون الماضية. في أوروبا ، كان مرض السل يماثل مرض الإيدز في عصرنا الحالى -وهو المرض الذي كان الأمل في البقاء على قيد الحياة للمصاب به ضئيلا ، وقامت الحكومات بتوجيه الناس إلى ضرورة التمخط بأنوفهم لتجنب المزيد من انتشار المرض. هذا هو السبب في رد فعل الغربيين بالقيام بالبصق بكثرة - ولكن بصاق الشخص يمكن أن ينشر مرض السل حوله ، لذلك فقد أصيب الناس بالهلع من هذا الاحتمال لأن الأمر سيكون مشابهًا بانتشار مرض الإيدز عن طريق البصاق.

«تمخط الأنف حديثا هو نتيجة وباء سابق لمرض السل».

إذا كان السل قد سبب مشكلة في بلدان الشرق، فإن رد الفعل الثقافي سيكون هو نفسه فى بلدان الغرب. ونتيجة لذلك يشعر الياباني بالفزع عندما يقوم شخص ما بإخراج منديل، ويتمخط بأنفه فى ذلك المنديل، ويضعه مرة أخرى في جيبه أو في كمه فى بعض الأحيان! واليابانيون لا يشعرون بالرضا عن هذه العادة الإنجليزية من قيام الرجال بوضع منديل في جيب السترة من الأعلى. وهذا يعادل بالنسبة لهم أن تقوم بجعل لفة من ورق التواليت تتدلى بفخر من جيبك، دليلا على استعدادك لاستخدامها. ويعتقد الآسيويون ، أنه من الصحي القيام بالبصق ، وهى عادة مثيرة للاشمئزاز عند الغربيين والأوروبيين. هذا هو السبب في إمكانية فشل اجتماعات العمل بين الغربيين والأوروبيين عندما يكون الجميع مصابين بالبرد. لذلك حاول ألا تشعر بالضيق من قبل الآسيويين الذين يبصقون أو يصدرون أصواتا كالشخير، ولا تقم أبدا بتمخيط أنفك أمام شخص ياباني.

أكثر ٢ إيماءات شائعة عبر الثقافات

دعونا نتفحص التفسيرات الثقافية والآثار المترتبة على ثلاث حركات باليد مشتركة بينهم، الحلقة، رفع الإبهام إلى أعلى ، والإشارة بحرف «V» بالإنجليزية.

الحلقة:

كانت هذه الإشارة من الإشارات الشعبية في الولايات المتحدة خلال أوائل القرن التاسع عشر من قبل الصحف التي كانت قد بدءت القيام بأشياء مجنونة مثل استخدام الأحرف الأولى لاختصار العبارات الشائعة بين الناس. وهناك وجهات نظر مختلفة حول معنى الحروف الأولى لكلمة OK بالإنجليزية »، فالبعض يقول : إنها جاءت من كلمة «All Correct» بمعنى (كله تمام) والتى كان يتم تهجئتها بشكل خاطئ فى القديم فكانت تكتب «Oil Korrect»، بينما البعض الآخر

يقولون : إنها عكس كلمة « الضربة القاضية» وهي كلمة« Knoch-out» بالإنجليزية واختصارها KO.

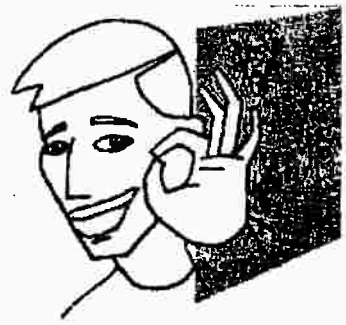

إشارة بالأصابع على شكل حروف «OK» كما بالصورة تعنى «الأمور على مايرام» عند الغربيين، وتعنى النقود عند اليابانيين، وتعني « صفر» عند الفرنسيين، أما بالنسبة إلى « الأتراك» و«البرازيليين» فهذه الإشارة تمثل « إهانة».

نظرية أخرى منتشرة بشأن تلك الإشارة الحلقية هى أنها اختصار لبلدة تسمى (أولد كيندرهوك القديمة (Kinderhook)، وهى مهد الرئيس الأمريكي في القرن التاسع عشر الذي كتب شعارا لحملته من الأحرف الأولى لتلك البلد . فمن الواضح أن الحلقة تمثل الحرف (O) في إشارة «OK». . إن معنى إشارة OK» » أو (موافق) هى شائعة في جميع البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية ومعناها ينتشر بسرعة في كل مكان بسبب التلفزيون والسينما الأمريكية ، لكنه له أصول ومعاني أخرى في بعض الأماكن من البلدان الأخرى . على سبيل المثال ، في فرنسا وبلجيكا فهذا الرمز يعني أيضا «صفر»أو «لا شيء».

في باريس مساء وفى أحد المطاعم ، وبعد أن قام النادل بإرشادنا لطاولتنا ، وتساءل قائلا : هل الطاولة OK بالنسبة لكم؟ فقمنا بعمل إشارة OK له بأيدينا بمعنى أننا موافقون عليها ، فأجاب : حسنا ، إذا كنتم لا ترغبون في ذلك فسوف أوجد لكم طاولة أخرى... وبعبارة أخرى، فلقد قام هذا النادل بتفسير تلك الإشارة ب OK على أنها تعني إشارة إلى (صفر) أو أن الطاولة لا قيمة لها بالنسبة لنا.

«استخدم إشارة OK (بمعنى موافق أو تمام) لتخبر شخصا فرنسيا أنه يطهو بشكل رائع وغالبا فسوف يعمل على أن يرميك بالخارج.

في اليابان يمكن أن تعني تلك الإشارة («المال»)، وإذا كنت تمارس الأعمال التجارية في اليابان وقمت بعمل هذه العلامة«OK» بيديك، فقد يعتقد اليابانيون أنك تطلب منهم رشوة. وفي بعض بلدان البحر الأبيض المتوسط تستخدم للإشارة إلى

(فتحة بالجسم)، وغالبا ما تستخدم لوصف رجل ما بأنه (مثلي الجنس) أو من جنس ثالث (مخنث).

ولو قمت بعمل تلك إشارة (OK) أمام رجل يوناني ، فقد يعتقد أنك تشير إليه بأنه مثلي الجنس، في حين أن الترك قد يعتقدون أنك تدعوه(بفتحة الشرج أو كلمة arsehole بالإنجليزية. هي حالة نادرة في البلدان العربية، حيث يتم استخدامها كإشارة إما للتهديد أو بوصفها فاحشة.

في عام ١٩٥٠ ، وقبل أن يصبح رئيسا، زار (ريتشارد نيكسون) أمريكا اللاتينية في جولة ودية في محاولة لرأب الصدع في العلاقات المتوترة مع السكان المحليين. وعندما هم بالخروج من طائرته قام بتشكيل علامة OK الأمريكية بأصابعه للحشود المنتظرة ، وكانت مفاجأة له أن بدأت الحشود بإطلاق صيحات الاستهجان ، وكان جهله بعادات لغة الجسد المحلية في تلك البلاد، جعل هذه الحشود تقرأ إشارة نيكسون (OK) على أنها (أنتم جميعا حفنة من فتحات الشرج).

«إذا كنت ممن يسافرون حول العالم ، فأسلم شيء هو أن تسأل دائما السكان المحليين أن يعلموك بالإشارات التي تعني الإهانة في بلادهم لتجنبها أي موقف قد يسبب لك إحراجا.

رفع الإبهام إلى الأعلى:

في الأماكن التي لديها نفوذ بريطاني قوي، مثل أستراليا والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وسنغافورة ونيوزيلندا ، تعني هذه الإشارة برفع الإبهام إلى أعلى ثلاثة معان : أنها تستخدم عادة من قبل المتنقلين على الطرق بطريقة (الأوتوستوب) حيث يشيرون للسيارات المارة برفع إبهام اليد اليسرى لتقلهم إلى حيث يريدون ، ولكن عندما يرفع الإبهام ويتم تحريكه بشكل حاد ، فهو يصبح إهانة، بمعنى (خذ هذا) أو (اجلس على هذا). وفي بعض البلدان ، مثل اليونان، فتوجيه الإبهام إلى الأمام معناه الرئيسي هو (أحشر هذا)!

«تجنب إيقاف السيارات بطريقة (الأوتوستوب) برفع إبهام اليد اليسرى في اليونان»

وكما أوضحنا سالفا، فحين يقوم الأوروبيون بالعد من ١ إلى ٥، فهم يستخدمون الإبهام للإشارة إلى الرقم «واحد»، ثم السبابة للإشارة إلى الرقم «اثنين»، في حين أن معظم الناس الناطقين بالإنكليزية يعدون على السبابة أولا للإشارة للرقم (واحد) ثم يمثل الأصبع الأوسط الرقم (اثنين)، وفي هذه الحالة فسوف يمثل الإبهام العدد «(خمسة).

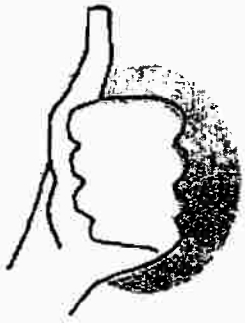

هذه الإشارة يمكن ان تعني «جيد»، «واحد»،
«لك حتى» أو «اجلس على هذا» وذلك حسب المكان الذي تعيش فيه

بما أن الرقم (١) هو الأقوى من ناحية استخدامه للتدليل على السلطة ، ويمكن رؤية متدليا من الجيوب،والصدريات في الملابس. كما يستخدم الإبهام، بالاشتراك مع لفتات أخرى، كإشارة على اليمنة ، والتفوق ؛ أوفي الحالات التي يريد بها بعض الأشخاص أن يجعلونا (تحت تصرفهم) . ويشار بالإبهام دون الأصابع الأخرى أيضا نظرا لقوته البدنية المميزة له.

الإشارة بالأصابع بحرف V

هذه الإشارة شائعة في أستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا العظمى وهي تحمل معنى الإهانة. واستخدم ونستون تشرشل علامة (V) تلك على أنها علامة « النصر» خلال الحرب العالمية الثانية ،وكان عندما يتم الإشارة بهذه العلامة، تكون راحة اليد متجهه للخارج، ولكن عندما يشير الشخص بها وراحة يده مقابلة لوجهه هو شخصيا فهى تدل على الإهانة الفاحشة.

هذه يمكن أن تعني الرقم (٢) للأمريكيين ،
وعلامة النصر للألمان، وإهانة لدى البريطانيين

ويمكن أن نتتبع أصول هذ الإشارة لتصل إلى قرون كان فيها الرماة

يستخدمون هذين الإصبعين لإطلاق سهامهم. وكان الرامي بالسهم الماهر يفضل أن يتم أسره ومن ثم إعدامه، على أن يقوم أحدهم بقطع هذين الإصبعين منه. وسرعان ما أصبحت تستخدم علامة (V) كإشارة في المعركة من قبل البريطانيين يشيرون بها لأعدائهم كما لو كانوا يقولون لهم:« مازلنا نحتفظ بأصابعنا المستخدمة في إطلاق النار».

ومع ذلك، وفي أجزاء من أوروبا، لا تزال هذه الإشارة مع راحة اليد موجهه للداخل.

(في مواجهه من يقوم بها) تعني «الانتصار» لذلك، فإن الإنكليزي الذي يستخدمها ليهين بها شخص ألماني ، فإنه قد يترك هذا الألماني وهو يظن أنه حصل على جائزة.

هذه الإشارة الآن تعني أيضا الرقم اثنين في بعض أجزاء أوروبا، وإذا كان الشخص الأوروبي الذي تمت إهانته بهذه الإشارة يعمل (نادلا)، فقد يستجيب النادل لهذه الإشارة من الإنكليزي ، أو الأمريكاني أو الأسترالي بإعطائه قدحين من البيرة.

هل تقوم باللمس أم لا؟

إن الحكم بأن شخصا ما تمت إهانته عن طريق « لمسه» خلال محادثته معك هو أمر يعتمد على ثقافته هو. على سبيل المثال ، فالفرنسيون والإيطاليون يحبون لمسك باستمرار كلما تحدثوا، في حين أن البريطانيين يفضلون عدم اللمس في أي وقت إلا إذا كان ذلك في مجال الرياضة وأمام جمهور كبيرفالاحتضان الحميم الذي يقوم به الرياضيون البريطانيون والاستراليون و النيوزيلنديون هو سلوك تعلموه من الرياضيين بأمريكا الجنوبية الذين يقومون بتقبيل بعضهم البعض بعد تسجيل هدفا في مرمى الخصم ، ويستمر هذا السلوك الحميم للاعبين من أمريكا الجنوبية حتى في غرف خلع الملابس.أما الأستراليون، والبريطانيون عندما يتركون الملعب، فإنهم يعودون إلى رفع أيديهم عن الآخرين – وإلا فقد يتعرضون للمساءلة.

«سوف يلمس الرجال البريطانيون بعضهم البعض فقط في حقل الرياضة عندما يسجل شخص نقطة أوهدفا ثم قد تنهال القبلات والأحضان. ولكن جرب ذلك السلوك في حانة وسترى ما سيحدث».

ودرس الدكتور) كين كوبر (Dr Ken Cooper أيضا مدى تكرار هذا النوع من الاتصال في عدد من البلدان وسجل النتائج التالية للتلامس في الساعة الواحدة - بورتوريكو ١٨٠، باريس ١١٠، ولاية فلوريدا ٢ ، لندن (صفر).

ومن خلال أبحاثنا وتجربتنا الشخصية، نقدم هنا حسابات خاصة بالأماكن حيث التي يكون اللمس فيها مقبولا من عدمه

لا تلمس	يمكنك اللمس
ألمانيا	الهند
اليابان	تركيا
إنكلترا	فرنسا
الولايات المتحدة الأمريكية وكندا	إيطاليا
استراليا	اليونان
نيوزيلندا	أسبانيا
استونيا	الشرق الأوسط
البرتغال	أجزاء من آسيا
شمال أوروبا	روسيا
الدول الإسكندنافية	

كيف تسيء لثقافة الآخرين:

عندما يتعلق الأمر الإساءة للثقافات الأخرى دون قصد ، فإن الأمريكيين عادة ما يأخذون الجائزة الأولى فى تلك الإساءات. وكما ذكرنا، فإن معظم الأميركيين لا يملكون جوازات سفر ويعتقدون أن بقية العالم يفكر مثلهم ، بل ويريدون أن يكونوا مثلهم. هنا صورة لجورج دبليو بوش يستخدم إشارة يتخذها فريق كرة القدم الأمريكي المسمى ب(تكساس طويل القرن Long-Horn Texas)، حيث إن بوش من أشد المشجعين لهذا الفريق. و رفع إصبعي السبابة والخنصر يمثل قرني الثور ، وهى إشارة كروية متعارف عليها من معظم الأمريكيين.

عرض هذه الإشارة فى كرة القدم الأمريكية يعد جريمة نكراء في إيطاليا

في إيطاليا تعرف هذه الإشارة باسم (الديوث) وتستخدم لإخبار رجل أن رجالا آخرين يطارحون زوجته الغرام. في عام ١٩٨٥، ألقي القبض على خمسة من الأمريكيين في روما للرقص بابتهاج وهم يستخدمون هذه الإشارة خارج الفاتيكان بعد أنباء عن فوز كبير لفريق (القرون الطويلة) في الولايات المتحدة. وعلى ما يبدو لم يكن البابا راض عن ذلك الأمر.

ملخص:

يمارس الناس الأعمال التجارية مع الآخرين ممن يجعلونهم يشعرون بالراحة ويتعلق الأمر بمدى الإخلاص وحسن الخلق. وعند دخولك لبلد أجنبي، ركز على الحد من التوسع فى لغة جسدك حتى تكون لديك فرصة لمراقبة لغة الجسد الخاصة بالسكان المحليين فى البلد الذى تزوره.

وهناك طريقة بسيطة لمعرفة وفهم الاختلافات الثقافية للغة الجسد تتمثل فى تسجيل العديد من الأفلام الأجنبية وإعادة مشاهدتها بدون سماع الصوت أو الحوار الدائر بين الأشخاص فيها ، و لا تقم بقراءة الترجمة. حاول معرفة ما يحدث ، ثم قم مرة أخرى بالمشاهدة وقراءة الترجمة للتحقق من مدى دقتك فى الحكم على الأمور.

«إذا كنت غير متأكد من كيفية أن تكون مهذبا في ثقافة شخص آخر، اطلب من السكان المحليين أن يبينوا لك كيف تتم الأمور عندهم».

إن سوء التفسير الثقافي للإشارات يؤدى إلى نتائج محرجة وينبغي دائما النظر في خلفية الشخص قبل القفز إلى استنتاجات حول معنى لغة الجسد والإشارات الخاصة به أو بها. فإذا كنت تسافر بانتظام عبر العالم، نوصيك بقراءة كتاب عن الإيماءات والإشارات الذى وضعه الكاتب (روجر آكستل (Roger-Axtell المسمى ب: (المباح والمحظور من لغة الجسد حول العالم) (جون وايلي وأولاده).

فقد قام (آكستل) بتوضيح ٧٠٠٠٠ من الإشارات المادية المختلفة والعادات العالمية ، كما يوضح لك فى هذا الكتاب كيفية القيام بأعمال تجارية في معظم الثقافات للبلدان المختلفة.